

تحریک عاجل

مَدَافِعَة إِيرَانِيَّةٌ عَنْ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ تُضْرِبُ عَنِ الطَّعَامِ

أضررت نرجس محمدی، المدافعة الإيرانية عن حقوق الإنسان وإحدى سجينات الرأي، عن الطعام منذ 27 يونيو/حزيران، احتجاجاً على رفض السلطات المستمر للسماح لها بالتحدث مع طفلها الصغيرين. ولأنها تعاني عدة حالات مرضية وتتناول العديد من الأدوية، فإن إضرابها عن الطعام من شأنه أن يعرض حياتها وصحتها للخطر بصورة حرجية.

بدأت نرجس محمدی، وهي مدافعة إيرانية عن حقوق الإنسان وإحدى سجينات الرأي، إضراباً عن الطعام منذ 27 يونيو/حزيران، كملادٍ أخير للاحتجاج على رفض السلطات المستمر للسماح لها بالاتصال هاتفيًا بطفليها التوأم البالغين من العمر تسعة أعوام. وأضطرا إلى السفر إلى الخارج للعيش مع والدهما، لعدم وجود من يرعاهما داخل إيران بعد اعتقالها في مايو/أيار 2015، ومنذ ذلك الحين، لم يُسمح لها سوى بإجراء مكالمه هاتفيّة واحدة فقط لهما. وفي رسالة كتبتها من داخل سجن إيفين في 27 يونيو/حزيران، لتعلن عن إضرابها عن الطعام، قالت إن كافة الطلبات التي تقدمت بها للاتصال هاتفيًا بطفليها قد رُفضت، عدا مرة واحدة في 2 إبريل/نيسان، حينما سُمح لها بمكالمه واحدة مدتها عشر دقائق، بناءً على أمرٍ مكتوبٍ من المدعي العام بطهران. فنقول: "نسقط صوتهم، ولم أعد احتفظ بصورهما بجوار سريري. لا أستطيع النظر إليهما. فقد اعتبروا [السلطات] كوني مدافعة عن حقوق الإنسان جريمة، ولكن ما يُؤلمني أكثر من ذلك، هو أنهم يحرموني من أنوثتي وأمومتي. وحتى يأتي اليوم الذي أموت فيه وأقع جثةً هامدة، سأظل احتج ولن أنسى أبداً". وكانت قد كتبت نرجس محمدی رسالةً مفتوحة أخرى في أوائل فبراير/شباط 2016، وكانت موجهة وقتنَد إلى رئيس السلطة القضائية، مُعريةً عن بواعث القلق إزاء أن السلطات كانت تحرمها من الاتصال هاتفيًا بطفليها لفرض لإنزال المزيد من العقاب بها.

كما أن حالة نرجس محمدی الصحیة باللغة الحرج، إذ أنها تعانی جلطةً رئویةً (وهو انسداد في الوعاء الدموي الذي ينقل الدم من القلب إلى الرئتين). وكذلك، تعانی اضطراباً عصبياً ينجم عنه حدوث نوبات وشلل جزئي مؤقت؛ ومن ثم، فإنها تحتاج إلى رعاية طبیة متخصصة ومتواصلة التي لا يمكن لها أن تتقاها داخل السجن، وكذلك أيضاً، تحتاج إلى تلقي الدواء بصفة يومية؛ وإن الإضراب عن الطعام سیضع صحتها وحياتها في خطر. فقد نقلت، في 3 يوليو/تموز، من سجن إيفین بطهران إلى مستشفى إیران مهر في المدينة ذاتها، لإجراء فحوصات اعٽيادية متعلقة بالجلطات الرئوية.

وحربي بالذكر أنه قد صدر بحق نرجس محمدي حكم بالسجن لمدة 16 عاماً، بعدما أدينـتـ بـتهمـ "تأسيـسـ جـمـاعـةـ غيرـ مشـروعـةـ" وـ"التـجـمـعـ والـتوـاطـؤـ لـارـتكـابـ جـرـائمـ ضدـ الأـمـنـ الـقـومـيـ" وـ"نشرـ دـعاـيةـ مـناـهـضـةـ لـلـنـظـامـ"، وـذـلـكـ عـلـىـ أـثـرـ مـحاـكـمةـ



جائزة في إبريل/نيسان 2016. وتقضي الآن فترة حكم صدر بحقها في قضية سابقة بالسجن لمدة ستة أعوامٍ. و تستند التّهم التي أُدينـت بها إلى مجرد عملها في مجال حقوق الإنسان.

يُرجى الكتابة فوراً بالفارسية أو بالإنجليزية أو بالعربية أو بالفرنسية أو بالإسبانية أو بلغاتكم الأصلية:

■ لدعوة السلطات الإيرانية إلى الإفراج عنها فوراً وبدون شروط، إذ أنها سجينـة رأـي، مُعنـقلـة لمجرد عملها السـلمـي في مجال حقوق الإنسان؛

■ ولحثـها على ضمان السـماح لها بتلقي الـزيارات والمـكـالـمـات الـهـائـقـية بـانتـظـام من أـسـرـتها، من بينـها طـفـلـيـها، وكـذـلـكـ بالـاتـصـال بـأـيـ محـاـمـ يـقعـ اختـيـارـهاـ عـلـيـهـ؛

■ ولـحـثـها على ضـمانـ تـلـقـيـهاـ الرـعـاـيـةـ الصـحـيـةـ الكـافـيـةـ خـارـجـ السـجـنـ وـاسـتعـانـتهاـ المـسـتـمـرـةـ بـمـهـنـيـ بمـجالـ الصـحةـ، إـلـىـ حينـ الإـفـرـاجـ عـنـهاـ، بماـ يـتـمـاشـىـ معـ آـدـابـ مـهـنـةـ الطـبـ، بماـ تـضـمـنـهـ منـ مـبـادـئـ السـرـيـةـ وـالـاسـقـلـالـيـةـ وـالـموـافـقـةـ الـوـاعـيـةـ.

يُرجى إرسـالـ المناـشـدـاتـ قـبـلـ 17ـ أغـسـطـسـ/آـبـ 2016ـ إـلـىـ:

الـقـائـدـ الـأـعـلـىـ لـلـجـمـهـورـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ إـرـانـ

آـيـةـ اللهـ سـيدـ عـلـيـ خـامـنـيـ

طـرـيقـةـ الـمـخـاطـبـةـ:ـ سـمـاحـ القـائـدـ الـأـعـلـىـ

رـئـيسـ السـلـطـةـ الـقـضـائـيـةـ

آـيـةـ اللهـ صـادـقـ لـارـيجـانـيـ

طـرـيقـةـ الـمـخـاطـبـةـ:ـ صـاحـبـ السـعادـةـ

وـيـرجـيـ إـرـسـالـ نـسـخـ إـلـىـ:

المـدـعـيـ الـعـامـ بـطـهـرـانـ

الـسـيـدـ /ـ عـبـاسـ جـعـفـريـ دـولـتـ آـبـادـيـ

كـماـ يـرجـيـ إـرـسـالـ نـسـخـ إـلـىـ الـهـيـئـاتـ الدـبـلـوـمـاسـيـةـ الـمعـتمـدةـ فـيـ بـلـدـكـ.ـ وـيـرجـيـ إـدخـالـ عـنـاوـينـ هـذـهـ الـهـيـئـاتـ أـدـنـاهـ:

الـاسمـ الـعـنـوانـ 1ـ الـعـنـوانـ 2ـ الـعـنـوانـ 3ـ فـاـكـسـ رـقـمـ الـفـاـكـسـ الـبـرـيدـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ عـنـوانـ الـبـرـيدـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ طـرـيقـةـ

الـمـخـاطـبـةـ

كما يُرجى التشاور مع مكتب فرعكم، إذا كنتم تعتمدون إرسال المناشدات بعد التاريخ المذكور أعلاه. وهذا هو التحديث السادس للتحرك العاجل 105/15 UA، ولمزيد من المعلومات:

<https://www.amnesty.org/en/documents/MDE13/4171/2016/en/>

تحركٌ عاجل

مدافعة إيرانية عن حقوق الإنسان تُضرب عن الطعام

معلومات إضافية

تعرض نرجس محمدی بالتفصيل السبب وراء إضرابها عن الطعام، في رسالتها التي كتبتها في 27 يونيو/حزيران 2016:

"منذ عامٍ مضى، في مثل هذا الشهر، غادر طفلاً في البلاد ليحلقاً بوالدهما في فرنسا، فلم يعد من الممكن أن يعيشَا بدون والديهما. وقد ذهبت في تذكر آخر لقاءٍ بيننا مئات المرات. ليس بمقدوري أن أتذكر كم بكيت... طلبت تصريحًا باستخدام الهاتف كي أتمكن على الأقل من سماع صوتهما، لكنني لم أحصل عليه. ثم أتى يوم عيد ميلادهما، فطلبت تصريحٍ كي أتحدث معهما هاتفياً لأنّمني لهما عيد ميلاد سعيد، ولكن قُوْبل طلبي بالرفض. وفي قسم النساء لسجن إيفين ... لا يوجد هواتف للاتصال بالأسر، وإجراء المكالمات الهاتفية محظوظ علينا. ويتجاوز الأمهات والأبناء في كل أسبوع مرّةً واحدةً، في زيارات تتم وجهاً لوجه. فحينما ينادى عليهم [زملائي في السجن] يوم الأربعاء، كي يذهبن للقاء أطفالهن... التقى حبيبِي كياناً وعلى، في أحلام يقظتي، فاستتشق أيديهما الصغيرة وأقبل وجهيهما الجميلين... فما من وسيلة لدى أصل بها لهما سوى أحلامنا..."

لم يخالفني الشعور بالندم جراء وجودي بالسجن والحكم الذي صدر مؤخرًا بسجني 16 عامًا، بل لم يُزد ذلك من اعتقاداتي ومن التزامي بالدفاع عن حقوق الإنسان إلا ثباتاً، أكثر من أي وقتٍ مضى، ولكن مع ذلك، ما من شيء يمكنه تخفيف ما أشعر به من ألمٍ ومعاناةٍ، نتيجة ابتعادي عن طفلي الحبيبين... فلطالما قلت إنه في أرضٍ، يُمثل فيها [كلّ من] كوني امرأةً وكوني أمًا وكوني مدافعةً عن حقوق الإنسان، أمورًا صعبة، كلاً على حدة؛ أن أكون الثلاثة معاً يُمثل جريمةً لا تُعترف... وها أنا ذا، داخل وطني، متهمة بكوني مدافعة عن حقوق الإنسان وناشطة بالحركة النسوية ومعارضة لعقوبة الإعدام...

كان طفلاً يبلغان من العمر ثلاثة أعوامٍ، حينما داهما [السلطات] منزلي في منتصف الليل، وانتزعوا من بين ذراعي ابنتي الحبيبة كياناً، وألقوا بي داخل زنزانة. وكان حبيبي يبلغان من العمر خمسة أعوامٍ، وقد غادر والدهما البلاد، بينما جاءاني مرة أخرى، وكانت لا يريدان تركي، لذا كذبوا [السلطات] عليهم، قائلين بأنني سأعود إلى المنزل في تلك الليلة؛ وفي 5 مايو/أيار من العام الماضي، تركوا طفلي، اللذين كانا عائدَيْن من المدرسة، آملَيْن رؤية أمَّهَا في المنزل، أمام باب [المنزل] مغلقٍ، في خيبة أمل. أما الآن، فإني

أتجه بالسؤال إلى هؤلاء الرجال الأتقياء الذين يحكمون البلد: 'ألا يكفي ما وقع بي وبطولي [من ألمٍ]، أنهم الآن يوقعون العذاب بطولي الصغارين البرئان هكذا؟' لقد انتظرت عاماً بفارغ الصبر، ولم يحرك أي ساكن. وهكذا، فعلى الرغم من كرهي للأمر وضعف حالي البدنية، لا يبقى أمامي سوى أن أضرب عن الطعام، كي أجعل صيادي 'أني أم' و'أني افتقد طفلي' مسماً... ولا طلب لي سوى أن يكون بإمكاني التواصل مع طفلتي على الهاتف. فإذا كان طلبي بالكثير أو الغير معقول أو الغير أخلاقي أو الغير مشروع أو كان ضد الأمان القومي، فلتخبروني إذا. إذا كان ينبغي حرمان أم، تعتبر مجرمة في رأي السلطات، من الحق في التحدث إلى أطفالها، فلتعلنوا ذلك إذا، أو على خلاف ذلك، دعوا تلك الأم تسمع صوت أطفالها."

وتنص الفقرة الثالثة من المادة 9 من "اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل"، التي شكل فيها إيران دولة طرف على أنه يتتعين على الدول احترام حق الطفل المنفصل عن أحد والديه أو عن كلِّيهما في الاحتفاظ بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بهما، بصورة منتظمة؛ إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلى. كما تدعو "قواعد الأمم المتحدة لمعاملة النساء السجينات والتدابير غير الاحتيازية للمجرمات" (قواعد بانكوك) الدول إلى توجيه الانتباه إلى وطأة تأثير اعتقال الوالدين وسجنهما على الأطفال، وأن تُعنى، على وجه الخصوص، بتحديد وترويج الممارسات الجيدة فيما يتعلق باحتياجات الرضع والأطفال المتضررين من اعتقال الوالدين وسجنهما وبنموّهم البدني والعاطفي والاجتماعي والنفسي.

الاسم: نرجس محمدی

الجنس: أنثى

معلومات إضافية بشأن التحرك العاجل: رقم الوثيقة: MDE 13/4401/2016 UA 105/15
 الإيران تاريخ: 6 يوليو/تموز

2016